ابجدية

كلام كثير عن دائرة الكتاب يدور بين اوساط الكتاب انفسهم واكثر الكلام يدور حول تقصير الدائرة وعدم استكمالها لبرامجها التي اعلنتها سابقا ، وتلك البرامج التي كنا نامل استحداثها .

لماذا نلقي باللوم على ادارة الدائرة وحدها ؟ السنا جميعا من المقصرين ؟ وماذا قدمنا من افكار ومشروعات ندعم بها حيوية الدائرة ؟

لا ينكر احد ان الامال التي عقدناها على الدائرة كانت كبيرة ، وكبيرة جدا .. ولكن ما انجز من هذه الامال ليس بالشيء الذي يمكن التحدث عنه والمباهاة به . ولكن ما فات لا يمكن اعتباره بحال من الاحوال السمة المميزة لطبيعة الدائرة ،كما لا يمكن اعتباره المحتم الذي لا محيد عنه ولا قدرة لاحد على تغييره .

لماذا لا نفتش كلنا عن الاسباب التي اوصلتنا الى ما نحن عليه؟ وقد نتفق كثيرا في النتائج ، وقد نتفق اكثر في الحلول . ان الامر يستدعي تفعيل اللجان المنبثقة عن الدائرة وعقد اجتماعات دورية لجميع الكتاب من الاعضاء ومن المهتمين ايضا لمناقشة اعمال ومشاريع هذه اللجان ، ذلك ان الاثر الذي تتركه نشاطات هذه اللجان لا يتقصر على الاعضاء انفسهم ، بل يتعداهم الى كل جماهيرنا في المناطق المحتلة .

ومن هنا ،فان واجبنا الاساسي توضيح استراتيجية عمل الدائرة وارتباطها الكلي والحتمي بالحركة الثقافية العامة ،والخروج عن قوقعة المصالح الضيقة للكتاب انفسهم ،وبناء برامج الدائرة بحيث تستجيب لتحقيق هذه الاستراتيجية .

سمعنا صوتا يقول بتشكيل رابطة او اتحاد او دائرة موازية لتجاوز عجز الدائرة الحالية .ان اصلاح الخطا لا يمكن ان يتم بالمزيد من الوقوع في الاخطاء .ان خلق دائرة موازية من شانه ان يزيد من تفتت وحدة الكتاب ،بل هو في المحصلة النهائية جريمة لا يمكن ان يغفرها التاريخ في حق الحركة الثقافية .

ان جميع الكتاب مدعوون للمساهمة في انجاح الدائرة وتحقيق اهدافها ومناقشة اسباب التعثر ، بروح ايجابية ،حتى نامن عدم التعثر مرة اخرى .

ـ محمد البطراوي ـ

حوار مع الشاعر...

زين العابدين فؤاد

الكلمة الجميلة والساخرة ، الكلمة النابعة من وجدان الشعب ببساطتها ومن امثاله بخفة دمها ومن فصحه وادبه بحكمتها ، الكلمة التي ولدت في الازقة الفقيرة وتكون نسيجها من معانات الناس البسطاء ، هذه الكلمة هي التي تشكل الكون الشعري لدى زين العابدين فؤاد ... لقد بدأ الكتابة بالفصحى في بداية الخمسينات الا ان احساسه بالازدواجية بين ما يحمل من افكار وبين ابداعه الفني جعله يتوقف عن الكتابة ليعيد النظر في اداته بحثا عن لغة مشتركة تستوعب رؤيته وتتواصل مع من يدافع عن قضاياهم ، فاكتشف سحر العامية المصرية وكتب بها معظم اشعاره فكان ديوان « الحلم في السجن » و « وش مصر » و « اغان من بيروت » .. الخ غنى له الشيح امام احدى اجمل قصائده « اتجمعوا العشاق في سجن القلعة » و « الحرب لسه في اول السكة » وهي قصائد كتبها في فترة وجوده في السجن التي امتدت الى اكثر من ٥ سنوات في فترة السادات فقط .

بعد مرحلة طويلة من منعه من السفر حصل على اذن بالخروج وغادر مصر متجها الى بيروت ، وقبل ان يرحل عنها بايام بدأ الغزو الاسرائيلي ، فبقي مع من صمدوا وقاتلوا « ٧٧ يوما » وكون خلال هذه الفترة ، ثنائي فني مع الفنان عدلي فخري وطاف على مواقع المقاتلين انشد لهم اشعاره وكتب لهم اغان الحب والثورة .

وكان لنا هذا اللقاء .. اصطحبنا الشاعر خلاله الى البدايات الشعرية ونقلنا الى ازقة مصر وحواريها ، الى باب الخلق ، وحوش ادم ، وباب الشعرية ، عبر امثلة من الشعر الشعبي المصري لبديع خيري وبيرم التونسي ، وصلاح جاهين .. الخ .

عن بداياته الشعرية وبمن تأثر ولماذا اختار الكتابة بالعامية قال :

ـ اختياري للعامية كان له ظروف ومبررات في ذلك الحين والان لي وجهة نظر اخرى لقد ظللت ، اكتب بالفصحى حتى سن ١٧ ونشرت قصائدي الاولى في سن مبكر جدا ، فقد نشرت اول قصيدة وكان عمري انذاك عشرة سنوات في مجلة الرسالة ، وهي مجلة معروفة جدا وكان ينشر فيها عدد من كبار الكتاب ، مثل الشاعر الشاب صلاح عبد الصبور والكاتب غير المعروف انذاك نجيب محفوظ الذي كان ينشر ثلاثيته مسلسلة ، ومحمود امين العالم وعبد العظيم انيس .. الخ ، واذكر كذلك قصيدة نشرت لنجيب سرور باعتباره شاعر شاب في ذلك الوقت .

لقد استمريت في الكتابة بالفصحى حتى سن ١٧ وفي هذه الفترة بدأت اتجه الى الماركسية ولاحظت ان هناك انفصالا تاما بين ما اعتقد وما اكتب افكر بطريقة واكتب بطريقة اخرى ، لقد عشت ازمة حقيقية والازمة كانت تتأتى من شعوري بأنني لم اتمثل هذه الافكار جيدا ، اي انني فهمت وتقبلت هذه الافكار الا انني لم اهضمها واتمثلها بالشكل المطلوب لذلك قررت ان اتوقف عن الكتابة وتوقفت فعلا واستمر التوقف مدة ثلاث سنوات عكفت خلالها على المطالعة والبحث عن اداة توافق افكاري ، في هذه الفترة اكتشفت سحر العامية المصرية وكان لاشعار صلاح جاهين وفؤاد حداد دور كبير في دفعي للكتابة بالعامية لكن قراءتي للادب الشعبي المصري وسماعي له كانت بمثابة القرار القاطع للتوجه الى العامية والبحث عن كنوزها في الادب الشعبي المصري الذي يمتد الى مئات من القرون .

هذه احدى الاسباب : اما السبب الذي ما زلت محتفظا به فهو الفكرة التي ما زالت سائدة عند بعض وهي كيفية الوصول الى الناس في مجتمع تبلغ الامية فيه الـ ٨٠ بالمائة ، فيجب ان تكتب حتى يفهمونا .

● اذا كان المقصود من العامية الوصول الى الفئات الشعبية الى الانسان البسيط ، الا تعتقد ان هي انتماء الشاعر بالدرجة الاولى وليس استخدامه للهجة ما .. ؟ كذلك الا ترى بان استخدام المصرية يحرم جمهورا كبيرا من القراء العرب من اشعارك .. ؟

ـ قطعا هذا صحيح ، فانتماء الشاعر الذي يحدد بشكل قاطع التحامه بالجماهير استخدامه للهجة العامية ، فهناك الكثير من العامية الذين يكتبون بلغة غير مفهومة لكن هموم بعيدة كل البعد عن هؤلاء الناس ، ولحرمان جمهور القراء العرب من فهم كتابتي اعتقد ذلك ، لان اللهجة العامية المصرية واصبح لها رصيد في العالم العربي كله الافلام السينمائية والروايات والاغاني .. الخ امكانية فهمها ابسط وهناك دليل حديث جدا الحصار الاسرائيلي لبيروت كونت بالاشتراك عدلي فخري فريق فني وقمنا بزيارات لمواقع والعراقي وفي كل مرة يبدأ بها الفنان عدلي فخري تسمع المقاتلين يرددون معه ، فلم تكن ولقد قمنا بأكثر من ٣٢ ندوة او حفلة غنائية المقاتلين هذه تجربة عملية بالنسبة لي .

● يلاحظ من خلال اعمالك نزوعك نحو المباشرة السياسية والتوجه الى الصور العينية طبعا هذا ما يميز الشعر عن غيره ، ولكن الا الا يوقعك في نفس المشكلة .. ؟ اي نصح من اختر نها للوصول الى الناس غير مفهومة ونحن الكلام الجميل والصور المزخرفة .. ؟

ـ انا ضد ان يقدم الشعر خطبة سياسية ، انت تقدم رؤية وليس موضوع شعر ، ان موضوع في الشعر ولكن مع ان يكون الرؤية عناصر فنية غنية ، وممكن ان نستخ الاشكال التي تريد طالما انك استطعت ان تق الشيء الذي اردت قوله فمثلا في بيروت لم شعرية سوى قصيدتين وبقية ما كتبت عبارة لقد قررت ان ابتعد كلية عن كتابة الشعر وارصد نفسي لكتابة الاغنية ذات النغمة تصل لقد كتبت اغاني شاركت في حرب بيرو اكتب شعرا عن حرب بيروت باست القصيدتين .

مثال اخر الاغنية التي يغنيها الشيخ امام في سنة ٧٢ « أتجمعوا العشاق في سجن ال اغنية تحريضية وخذ مثلا مقطع « من القر بحبس مصر » فليها تحديد دقيق للرؤية ، ايضا فيها جماليات الاغنية والصورة الشع الغنائية ، وحتى اكون اكثر دقة اقول لقد المشكلة التي طرحتها طالما انني متمسك وكلما كانت رؤيتي اوضح مع نفسي العمل الابداعي يبقى اوضح وبالتالي يصل ا ببساطة ، ليس بالضرورة ان يصل الى كل الن الدرجة ، والعمل الذي يصل الى كل الناس هو العمل الذي يمنح نفسه من المرة الاولى يسمى بالعمل الساقط وهو خارج اطار الف

ـ عن اليسار العربي ـ

/ ينبع في ال

المانيا الديمقراطية تغني لفلسطين

اغنية الصيف الدموي التي قدمتها فرقة (مير) ، احدى اهم الفرق في جمهورية المانيا الديمقراطية ، لاقت اهتماما كبيرا ،واعتبرت احدى الاغاني الهامة التي تتغنى بالنضالات البارزة في عالمنا .

وبقدر ما كانت مهرجانات الاغنية تركز نشاطاتها حول فيتنام وتشيلي ، فان فلسطين اخذت تستطلب اهتمامات المغنين في الفترة الاخيرة .

فولفغانغ تمهيلجلر يتحدث عن الاسباب التي دفعت "مير" لتؤلف وتقدم هذه الاغنية .

"سمعنا ، وشاهدنا ، عبر اجهزة الاعلام ،التقاريروالمذابح الوحشية في بيروت الغربية التي تقتصر على النساء والامهات ،بل على الاطفال ، فاثارت عندنا هزة وجدانية عميقة . نحن ندرك ان نضال الشعب الفلسطيني نضال عادل ولكنه يصادف القمع الوحشي من قبل اسرائيل والامبريالية ، وفي هذا الاطار عكست بضعة افلام في مهرجان الافلام الوثائقية والقصيرة في لايبزغ صورا عن النضال ، وعن الدمار ،وكذلك عن المأساة التي تدور في لبنان . ومن بين الافلام التي حملت كل هذا ، وعكست مدلولا عميقا وعاطفيا ، كان فيلم بعنوان (لماذا) تقدمه المخرجة مونيكا مـــاورر .

يتحدث الفيلم عن بيروت صيف ١٩٨٢ ، وقد هزت اعماقنا الاحداث ، ودفعتنا الى الحزن ، قررنا ان نؤلف اغنية حول المأساة التي يمر بها الشعب الفلسطيني . وقد اخترنا لاغنيتنا حدث ميلاد الفتاة "فلسطين" تلك الفتاة التي ولدت ، بكل معنى الكلمة ، من الموت .

بالرغم من ان هذا تبدو كاسطورة ، الا ان الحدث واقعي وحقيقي ، فالطفلة "فلسطين" اضطرت ان تعيش في دمشق ، ان الاغنية التي استوحيت اجواءها من الحدث تنتهي بالكلمات التالية :

اغنيها للفتاة الوليدة
اغنيها لفلسطين
اغني للشعب الذي يريد ان يشيد دولته لـــه .

في مهرجان موسيقى الدول في خدمة السلام ، الذي اقيم قبل فترة في برلين ، عاصمة المانيا الديمقراطية . بمشاركة اكثر من اربعين فرقة موسيقية كان احد اهداف المهرجان المساهمة في تعبئة الشباب من اجل الحفاظ على السلام ودرء خطرحرب نووية .

وقد استهدف المهرجان ، ايضا ، اظهار التضامن الثابت من قبل شعب المانيا الديمقراطية مع هؤلاء الذين يتعرضون لاهوال الحرب مباشرة . وكذلك جاء المهرجان متضامنا مع نضال شعب فلسطين ،فقدتبرع جميع الفنانين المشاركين في المهرجان بريع حفلاتهم ،لتمويل المعالجة الطبية التي يتلقاها الجـــرحى الفلسطينيـــون واللبنانيـــون فـــي المستشفى الرئيسي في "نيويبراندنبورغ" .

إضاءة

ان ديمقراطية المجتمع الراسمالي هي ديمقراطية لاقلية ديمقراطية الاغنياء . واذا ما امعنا النظر في البنية الراسمالية ، راينا في كل شيء وفي كل خطوة ، في (التراخ يدعى بتوافه تفاصيل الحق الانتخابي (قيد الاقامة ، استث الخ) ، وفي طريقة عمل المؤسسات التمثيلية ، وفي الفئا القائمة في وجه حق الاجتماع (الابنية العامة ليست "للعا ،وفي التنظيم الصرف للصحافة اليومية والخ ... الخ الديمقراطية مغلولة بقيد فوق قيد . وهذه القيود ـ الحدق ، العقبات في وجه الفقراء ـ تبدو توافه لا سيما في نظر من بنفسه العوز قط ولم يعرف عن كثب حياة جماهير الطبقا (وهذا هو حال تسعة اعشار . ان لم يكن تسعة وتسعين الصحفيين والساسة البرجوازيين) ، ولكن هذه القيود بعي وتدفع الفقراء عن السياسة . عن الاشتراك النشيط في الدي لقد ادرك ماركس بكل وضوح فحوى الديمقراطية الراسمالية قال في تحليله لخبرة الكومونة : يسمح للمظلومين مرة في سنوات بان يقرروا : من من ممثلي الطبقة الظالمة سيمثلهم في ويسحقهم (٢٦٧) !

ـ لينين ـ